

جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

المرحلة الثالثة

م. حسين محمد علي

مادة المسرح المدرسي

٢٠١٨ - ٢٠١٩

(الجمهور)

المسرح في أبسط تعريفاته : " هو واحد من أشكال التعبير والتواصل الفنية التي إبتدعتها العقلية الإنسانية المبدعة ، للتعبير عن واقع الإنسان في علاقاته مع الكون ومع الآخر عن طريق مؤدين يؤدون شخصيات ليست شخصياتهم ، ويلعبون أدواراً ليست أدوارهم ، بل أدوار ترتبط بفعل أو حدث متصاعد له بداية ووسط ونهاية ويتضمن صراعاً يعبر عن إرادة إنسانية تحاول أن تغير من واقعها وقوى تحاول منعها من تحقيق هذا التغيير ومابين الرغبة في التعبير ومقاومته يتصاعد الفعل والذي يحسم في النهاية لصالح الإنسان ، ويجسد هذا الفعل بأسلوب فني ، متوسلاً في ذلك بأنساق من الرموز تشكل لغات العرض المسرحي ، والتي تحقق التواصل بين المؤدين وجمع المشاهدين الذي يستمتع ويتعاطف ويتوحد ، فيتعلم مما يعرض أمامه ويسعى بهذه المعرفة تجاه تغير الذات أولاً والواقع إن إمكن ثانياً ، ويتم هذا في مكان خاص يعد لتقديم العرض المسرحي " .

إن التطلع إلى فن مسرحي للأطفال لا بد وأن يستهدف من خلاله إيجاد مجموعة من المتفرجين من الأجيال الجديدة هم نواة المستقبل ، فالأطفال يولدون بملكة فنية فطرية ، فهم تواقون الى التذوق الفني منذ نعومة أظافرهم ، شغوفون بالتعرف على أسرار الحياة . وهناك دراسات وأراء لباحثين تثبت أن مايقدم للطفل المشاهد يجب أن يكون ملائماً لسنه وقد دلت الدراسات النفسية على أن الأطفال يحاولون التهرب من الأعمال المسرحية التي تغلوا مستواهم ، والمواد التعليمية التي تناسب الأطفال يكون لها معنى في إذهانهم وتساعدهم على تنمية معلوماتهم وزيادة خبراتهم وتحقيق الكثير من الأهداف التي أهمها إحداث نمو وتطور في شخصياتهم في الاتجاه المرغوب .

فلهذا نرى تفاوت السن بين المتفرجين يسبب أعظم المشاكل فيما يتعلق بإختيار المسرحيات فما يقبله الأطفال في سن الخامسة يبدو غير مناسب من سن الحادي عشرة ومايهز مشاعر الأطفال في سن الحادية عشرة يثير فزع وخوف الأطفال في الخامسة وإختيار مسرحية تناسب الفئتين يتطلب تعديلاً في نص المسرحيه وإخراجها .

- وبسبب إختلاف حاجات وميول ودوافع الأطفال في مراحل نموهم توصل التربويون الى تحديد عام لنمو الأطفال وقد أوجزوه بمراحل تأخذ صفة التراتبية على الشكل الآتي:
- أ- مرحلة الواقعية والخيال المحدود : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث الى خمس سنوات .
- ب- مرحلة الخيال المنطلق : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست الى ثماني سنوات .
- ت- مرحلة البطولة : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين تسع الى اثنتي عشرة سنة.
- ث- مرحلة المثالية : وتشمل الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين اثنتي عشر سنة الى خمس عشرة سنة .

ومن هنا يمكن تقسيم جمهور التلاميذ المستفيد من المسرح المدرسي في المرحلة الابتدائية الى :

. مرحلة الخيال المنطلق (٦.٨ سنوات) .

في هذه المرحلة يكون الطفل قد أجتاز فترة التعرف على محيطه وأنطلق الى عالم أرحب فيه شيء من الاستقلالية عن الوالدين وزيادة الثقة بنفسه .

وإن القصص الخرافية تكون مادة خلابة للمسرحيات في هذه المرحلة فالمرايا السحرية والأقزام ومصباح علاء الدين . عادة تنمي عقول الأطفال في سن السادسة والسابعة والثامنة .

. مرحلة البطولة (٩.١٢) .

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالأنشغال في عالم الخيال الى عالم أكثر واقعية ، فينكون لديه الأستعداد لمعرفة المفاهيم المعقدة ويصبح في ذات الوقت لديه القدرة على تحمل المسؤولية والتحكم في إنفعالاته أكثر من السابق .

تقول (وينفريد وارد) إذا سألنا طفلاً في العاشرة أو الحادية عشر عن نوع المسرحية التي شاهدها لأجاب على الفور "مسرحية مثيرة" ، إن أهتمامه ينصب على الحكاية وماتشمل عليه من أحداث وما فيها من تشويق ، وتثير حماسة الأبطال الذين يقومون بأعمال جريئة ، ويتحاشون الأخطار في أخرج اللحظات ، ويحب الضحك ، وخاصة على الشخصية الجبانة أو الغبية وأشد ما يستهويه هي المسرحية الطويلة ذات المناظر الكثيرة التي يمتزج الخيال بالحقيقة وتنتهي بإنصار البطل ويلقي الشرير وبال أعماله ، ويجب أن يرى الشرير العقاب الذي ينزل به .

والأطفال في هذا السن أكثر صلاحية وأستعداداً لمشاهدة المسرح كوسيلة تعبير فنية فيمكنكم متابعة المسرحية الأكثر تركيباً ، والحوادث الأكثر تشابكاً ، إذ تتحقق الى حد ما رؤية واضحة لما يحدث على المسرح .

هذا من جانب ومن جانب آخر فإن بعض كتاب المسرح المدرسي أعتبر جمهور التلاميذ المستفيد من المسرح المدرسي ، يمكن أن يكون في مرحله واحدة وهي :
. مرحلة الخيال (من سن ٦ - ١٢ سنة) :

وتكون المسرحيات المقدمة لهذه المرحلة ذات فكرة بسيطة ويغلب عليها الخيال وهناك أمثلة كثيرة لمسرحيات تربوية وأدبية ، وهي تربي في الأطفال إحترام الآخرين وعدم تحقيرهم والأستهزاء بقدراتهم .

وكثيراً ما نجد المشاهدين أثناء العرض المسرحي وتطور أحداثه قد تصورا أنفسهم أمام مشهد حقيقي من مشاهد الحياة ، وينسون أنهم يجلسون في مسرح أمام عمل تمثيلي فوجود الممثلين أنفسهم يتحركون ويتحاورون وينفعلون ويتأثرون بالأحداث على خشبة المسرح يوحى إلى المشاهد بأن ما يحدث أمامه شريحة حقيقية من شرائح الحياة المحيطة به . إن إستخدام المؤثرات الصوتية يوهم المشاهد بواقعية الأحداث كما يساعد على معايشة هذه الأحداث ، فتغير المناظر من مشهد إلى آخر ، وكذلك تغيير الأزياء كل ذلك يجعل المشاهد قد توهم نفسه أمام أحداث حقيقية ، وتأكيداً لذلك نرى بعض المشاهدين يتدخل في المسرحية فيحذر ممثل من مكر ممثل آخر على خشبة المسرح متصوراً أن الأحداث حقيقية وليست تمثيلاً .

ومن هنا نشير الى أهمية مشاركة الطفل في العمل المسرحي مؤدياً أو متفرجاً مشاركة إيجابية ، فالعرض المسرحي كي يتحول الى تجربة غنية لابد أن يصبح المتفرج جزءاً منه . بمعنى أن يتم التفاعل بين المتفرج ومايعرض على خشبة المسرح فلاستمتاع هنا يكون بالتفكير فيما يشاهد ويمثل . ويمكن أن يتم ذلك من خلال مشاركة الأطفال المتفرجين الممثلين في النداء على شخصية ما . أو إجابة سؤال أو المشاركة بالغناء كل هذا يساعد على جعل الطفل عنصراً إيجابياً فعالاً في العرض المسرحي .

كما وينبغي التنبه الى أن الاطفال عندما يكونوا جمهوراً وتسيطر عليهم انفعالات توحدهم لا يتحلون - بحكم طبيعتهم - بدرجة من الانضباط مثلما هي درجة انضباط والتزام الكبار ازاء مشاهدة العرض المسرحي ، لان الطفل عادة يميل للحركة والتعبير عن ذاته بعفوية ، ويضجر من التقييد بمقعده في مكان العرض المسرحي ، ويضجر من السكون والسكوت لمدة طويلة ، لذا يفضل أن يكون طول زمن العرض بحسب الفئة العمرية فمثلا في المرحلة الإبتدائية يكون الاطفال بعمر (٦ - ١٢) سنوات ، فالاطفال بعمر (٦ - ٩) سنوات ينبغي العرض المسرحي

الموجه اليهم لا تزيد مدته (١٥ - ٢٥) دقيقة والاطفال بعمر (٩ - ١٢) سنة من (٢٥ - ٣٠) دقيقة .

ويصبح الطفل المتذوق للمسرح ينظر الى المسرح بوصفه وسيلة للصراع من أجل حياة أفضل بدلاً من وصف المسرح وسيلة تسلية ووسيلة للهروب من البيئة التي يعيش فيها ، ويقدر ما تعود الطفل على مشاهدة المسرحيات التي تجسد الخير والشر والبطولة والجبن نستطيع تأسيس قاعدة لدى الأطفال تجعلهم ينددون الفن الهابط ويطالبون بمستوى رفيع وجيد .

إذ يعمل المسرح كوسيط ترفيهي يملك كثيراً من عوامل الجذب والتشويق ، ومن خلال التلاحم المباشر ما بين العرض والطفل المشاهد الذي يستمتع بالانتصار الفوري لكل تلك القيم والمبادئ التي يتمناها ويحملها بطله في صراعه ضد كل تلك القوى التي تمثل كل الشر من وجهة نظر الطفل ، يعمل المسرح هنا على التأكيد على قيم الخير والعدل والأمان التي يحتاجها الطفل ليتجاوز إحساسه بالعجز والضعف في عالم يسيطر عليه الكبار .

إن هذه الدلالات على أهمية مشاركة الطفل متفجراً أو مؤدياً لها الأثر الكبير في العملية التعليمية فقد أعد القائمون على العملية التعليمية المسرح المدرسي وسيلة لخلق المواطن الصالح ، فهو النشاط الإبداعي الذي يفي بإحتياجات النشء والأطفال من بدايات التعليم الى الجامعات ، خاصة أن المسرح المدرسي يتضح دوره الأكثر فاعلية على الأطفال لأننتشاره في كل مدرسة بالمدينة أو القرية ، فالأطفال جميعهم تشارك وتشاهد المسرح في الصف أو في المدرسة ، هذا الأنتشار ولد تأثيراً حقيقياً لحب الأطفال للمسرح أكثر من تأثير مسرح الطفل الذي يركز عروضه في العاصمة .

أما عوائل التلامذة فإنهم يقدمون لمشاهدة عروض المسرح المدرسي لأن ابنائهم يشاركون في تقديمها لذلك قد يتغاضى هذا النوع من الجمهور عن الكثير من الهفوات والاختفاء في حين يتصاعد عند الآخرين الحس النقدي .